

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج ————— د.فاطمة الزهرة جلال/ د.أنيس ركاب
(ص ص 80-86)

Martine Segalen .(2002).sociologie de la famille .paris: Armand colin.

poussin Gerard «le brum Elisabeth .(1997).les Enfant du divorce .paris: dunod.

دور الشبكات الاجتماعية في التنشئة السياسية

The role of social networks in political upbringing

عبدة صبتي^{1*} ، سفيان فاسي²،

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، الإيميل ، abida.sabti@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، الإيميل، sofiane.faci@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 23-06-06

تاريخ القبول: 10-06-2023

تاريخ الاستلام: 05-06-2023

2023

ملخص:

مما لا شك فيه أن التنشئة السياسية قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل العولمة خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الانترنت وما أفرزته من مواقع وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، التي عملت بنجاح على تذليل الصعاب والمسافات للربط بين الأفراد سواء على المستوى المحلي، أو العربي، أو العالمي، بل وأصبحت مكانا خصبا لإنشاء العديد من الممارسات وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات قد تكون جذرية في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذ وتتشكل في إطاره مختلف نماذج الممارسات السياسية. وعليه، جاءت هذه الورقة لتبحث في كيفية مساهمة الشبكات الاجتماعية في التنشئة السياسية لدى الشباب العربي. حيث نصبو من خلال هذه الورقة إلى التوقف عند حقيقة مفادها، مدى فعالية وفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة ديمقراطية لدى الشباب المغربي بإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون ونبذ العنف والتعصب، و تكوين مواطنين قادرين على تحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية، وكذا تفعيل دور منظمات المجتمع المدني.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية؛ المجتمع المدني؛ منظمات المجتمع المدني؛ التنشئة السياسية؛ المواطنة الافتراضية.

Abstract:

There is no doubt that political upbringing has been affected in some way by the huge successive developments that have taken place in societies in light of globalization, especially with regard to information technology, Internet technology, and the sites it has produced, especially social networks, which have successfully overcome the difficulties and distances to connect individuals, whether at the level Local, Arab, or global, and even became a fertile place for the establishment of many practices,

which provides the opportunity for changes that may be radical in the material and moral fields that are taken and formed within the framework of various models of political practices.

Accordingly, this paper came to examine how social networks contribute to the political upbringing of Arab youth. Through this paper, we aim to stop at the fact that the effectiveness and efficacy of social networks in developing a democratic culture among Maghreb youth by providing them with the principles of dialogue, tolerance, cooperation and renunciation of violence and intolerance, and the formation of citizens capable of taking responsibility in their personal and social lives, as well as activating the role of civil society organizations.

Keywords: social networks; Civil society; Civil society organizations; political upbringing; virtual citizenship.

* عبدة صبطي.

مقدمة

شكل ظهور الانترنت حدثا عالميا، لفت انتباه العديد من الأشخاص من مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية والعلمية والثقافية، وأصبح الانترنت جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية، وأخذ يغزو كل مرفق من مرافق الحياة، مما أسهم في تغيير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي.

وقد ظهرت على هامش هذا الحدث مجموعة من الظواهر المختلفة على عدة مستويات، من أهمها انتشار شبكات التواصل الاجتماعي التي كانت من أضخم انجازات هذا العصر، ولعل أهميته تتمثل في تطوره بسرعة مذهلة حتى بات الإنسان يجد يوميا العديد من الاكتشافات والتطورات في هذا المجال الحيوي والمتجدد وبهذا فقد فرضت مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيس بوك، تويتر، أنستغرام ماي سبيس، لايف بوون، هاي فايف، أوركت، ليكند إن، يوتيوب وغيرها) نفسها بشكل كبير جدا على الكثير من المستفيدين وأصبح العديد من الأشخاص يقضون أوقات كبيرة أمام مثل هذه المواقع ويمارسون العديد من الأعمال والمنافع المختلفة من خلالها. وعليه، فإن عضوية الأفراد في الجماعات المتشكلة عبر الشبكات الاجتماعية فتح الباب للممارسة السياسية في الفضاء المعلوماتي. فالشأن السياسي أصبح جزءا لا يتجزأ من مهام وسائل الإعلام الجديد. إذ أن الشبكات الاجتماعية ساهمت في تأرجح التفاعلات السياسية بين عالمين الأول هو العالم الواقعي، والثاني هو العالم الموازي المتمثل في الشبكات الاجتماعية. المنتشرة عبر الفضاء الرمزي.

وعليه، جاءت هذه الورقة لتبحث في كيفية مساهمة الشبكات الاجتماعية في التنشئة السياسية لدى الشباب العربي. حيث نصبو من خلال هذه الورقة إلى التوقف عند حقيقة مفادها، مدى فعالية وفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة ديمقراطية لدى الشباب المغربي بإكسابهم مبادئ الحوار والتسامح والتعاون

ونبذ العنف والتعصب، و تكوين مواطنين قادرين على تحمل المسؤولية في حياتهم الشخصية والاجتماعية، وكذا تفعيل دور منظمات المجتمع المدني.

1. تحديد المفاهيم

1.1 تعريف التنشئة السياسية

التنشئة السياسية هي "تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية، ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والإيديولوجية التي تؤثر في سلوكه وممارسته اليومية، وتحدد درجة تضحيته وفاعليته السياسية في المجتمع، وتساعد على بقاء ديمومة واستقرار النظام السياسي، طالما تستهدف تمرير الأفكار والخبرات والأساليب السياسية التي يعتمدها المجتمع بين أبناء الشعب، ويحاول زرعها في نفوس الأفراد والجماعات على اختلاف خلفياتهم الاجتماعية والطبقية.

و يعرفها كينث لانجتون (Keneth.p Langtan) على أنها "الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل وهذه العملية تخدم المجتمع حيث أنها تساعد على حفظ التقاليد والتعاليم والمؤسسات السياسية لذلك المجتمع. مولود (2001).

2.1 تعريف الشبكات الاجتماعية

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي).

وعليه يمكن أن نعرفها على أنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي موقع (الفيس بوك)، التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص من كافة أنحاء العالم" محمد (2012).

وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ومارست الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضاً لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة

والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس بوك، تويتر، لينكد إن وماي سبيس: "Google+" "قول +والبيوتيوب).

➤ الفاييس بوك

يعتبر موقع الفاييس بوك واحداً من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء (عباس مصطفى صادق: 2008، ص. 218).

الفايس بوك Facebook موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة فايس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة إلى قائمة أصدقائهم إرسال الرسائل إليهم وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور التي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم (فتحي حسين عامر: 2011).

➤ تويتر Twitter

على عكس "الفايس بوك"، تركز Twitter - على شبكة الأصدقاء المقربين، وهي شبكة اجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغر، بحيث يمكن لمستخدميه إرسال تحديثات لا تتعدى 140 حرف، سواء عن طريق تويتر مباشرة، أو عن طريق التطبيقات الخارجية التي يقوم بها، مثل خدمة كزل. وغيرها من التطبيقات الكثيرة. وهناك أيضاً موقع فرند فيد و ماي سبايس للتواصل الاجتماعي وغيرها كثير (رضوان بلخيري: 2014، ص 53).

➤ لينكد إن (www.Linked in .com) Linked In

موقع تواصل اجتماعي مرتبط بالوظائف (الشبكات المهنية) حيث تتيح تكوين شبكة خاصة من زملاء العمل حتى يمكن الاستعانة بهم عند الحاجة، ويوفر إعدادات سجلاً خاصاً بمستخدميه حيث يتواصلوا مع أصدقائهم وزملائهم وعملائهم وشركائهم ويتيح الموقع معلومات وأفكار وفرص لتقوية الحياة المهنية.

ومن شبكات التواصل الاجتماعي المشهورة أيضاً ماي سبيس، وهي على النحو التالي:

➤ ماي سبيس: my space

يعتبر موقع ماي سبيس my space، أحد مواقع التواصل الاجتماعي الذي يقدم خدماته على الويب، ويمكن من خلاله التواصل مع الأصدقاء، وتوجد به خدمات كثيرة كالمدونات، ونشر الصور، ومقاطع الفيديو، والموسيقى، ويعتبر من أكثر مواقع الويب الإنجليزية شعبية، ومشكلته الوحيدة في أنه لم يجري تغييرات واسعة مقارنة بغيره من المواقع، ويعتقد البعض أنه أصبح مهجوراً، وفي طريقه للاختفاء .

➤ "قول + Google+"

شبكة "Google+" الاجتماعية هي منصة منافسة للفيس بوك لكنها لا تركز فقط على شبكة الأصدقاء المتعارفين وهذا بفضل ميزات تسمح على حد سواء التحكم في الحياة الخاصة ("دوائر") وتمكين العلامات التجارية من التواصل بطريقة مبتكرة إزاء أهدافها (مفيدة بالهامل: 2014، ص ص 39-40):

✓ "Google+" هو منصة ذات إمكانات عالية ونمو متزايد فبفضل 359 مليون من المستخدمين النشطين فعلا ، لكن خاصة بفضل الجهد المبذول من طرف "Google+" فيمكن الحديث أن لـ "Google+" كل الفرص لمنافسة "فيس بوك"

✓ لا يزال "Google+" أرض عذراء التي من السهل الحصول فيها على أعلى معدلات الالتزام ومن المشتركين في وقت قصير. ويكون الأوائل الأكثر قوة في النهاية وبالتالي فمن الأفضل الإسراع في التواجد على هذه المنصة.

✓ "Google+" فرصة للخروج من الإدمان على "الفيس بوك".

وخلافا " للفيس بوك " حيث يقوم -edgerank- بتحديد المنشورات التي تستحق النشر (والتي حالت دون الانتشار الواسع لمنشورات بعض المستخدمين)، "Google+" يعرض (حتى الآن) 100% من الوظائف التي تقوم بالنشر على الحائط الخاص بالمستخدمين.

✓ يطمح "Google+" استخدام "الإشارات الاجتماعية" أكثر فأكثر بهدف تحسين نتائجه، ومن ثم يصبح الزهان على "Google+" أكثر من ضروري لاحتلال المكان وحماية المواقع على "Google+ ". حيث تتكامل خدمات Google Authorship et Author Rank: وصفحات الأعمال الخاصة بـ "Google+" في نتائج البحث وستكون هذه النتائج خاصة حسب المستخدمين وحسب الصفحات التي تم تصفحها عبر "Google+ "

✓ أصبحت خدمات موقع "Google" متشابكة أكثر فأكثر مع "Google+": حيث تم إدماج تعليقات يوتيوب في "Google+" و إدماج "Google+" في "Gmail"، وفي "Google Play" و "Google Maps" ...

✓ يوفر "Google+" ميزات خاص بالتفاعل والتواصل مع العملاء مثل الاستراحة.

➤ موقع اليوتيوب youtube :

هو أكبر موقع للعرض أو التحميل أو مشاهدة الفيديو على الويب، وهو ثاني أكبر محرك بحث في العالم بعد غوغل يوتيوب يتيح لأي شخص تحميل أو عرض أو مشاهدة أشرطة الفيديو القصيرة للعرض الخاص أو العام، أسس هذا الموقع في عام (2005) من طرف تشاد هيرلي، ستيف تشين، وجاويد كريم.

موقع يوتيوب هو ظاهرة مذهلة على شبكة الإنترنت حيث نمت نموا هائلا مثل Amazon.com، وياهو، وجوجل والفيس بوك. في غضون بضع سنوات، يجري بث أكثر من 25 كوادريليون بايت (بيتابايت) من أشرطة الفيديو من موقع كل شهر، وبعد أن حقق الموقع واحدة من أكبر معدلات النمو للمواقع على الشبكة العالمية وهي المركز الخامس كأكثر المواقع زيارة في العالم اشتراه عملاق الويب « google » بقيمة 1.6 مليار دولار أمريكي.

مما لاشك أن عالم الويب اليوم أصبح أكثر تطوراً وأسرع نمواً من أي وقت مضى كما أن الويب على المستوى العالمي أصبح لا يعترف إلا بالتميز والابتكار والتفرد، فمن يريد النجاح عليه أن يعمل من أجله ولن يحققه إلا من يعطيه حقه.

You tube اسم سطع في عالم الإنترنت ليصبح بين عشية وضحاها أكبر مستضيف لملفات الفيديو المنتجة على المستوى الشخصي في العالم، وتدخل في مصاف كبريات الشركات التقنية ذات الوجود المؤثر في عالم الإنترنت على المستوى العالمي عبد الرزاق (2011).

أ- الخدمات التي يقدمها : **youtube**

إضافة إلى وظيفته الرئيسية كمستضيف لملفات الفيديو الرقمية للراغبين في مشاركتها عبر الويب فإن **youtube** قد أضاف الكثير من المميزات والخواص في جو حافل بالمنافسة بعد أن أصبح المجال مفتوحاً أمام الكثير من الشركات المماثلة والتي اقتبست نفس الفكرة ولكن بتطبيقات مختلفة، ومن مميزات **youtube** أنه يقدم خدماته بشكل مجاني، ويعتمد على مصادر دخل أخرى تتمثل في الإعلانات والدعايات إضافة إلى الإعلانات النصية، كما يقوم حالياً بدور رائد في تقديم إعلانات الفيديو كمجال جديد و عملي لإعلانات الويب. عبد الرزاق (2011).

المدونات :

هي أحد تطبيقات الإنترنت، والمدونة عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها مداخلات الأفراد المهتمين بمحتوى المدونة، وهذه التدوينات تكون مؤرخة ومرتبطة بطريقة تصاعدية من الأحدث إلى الأقدم، ويتحكم في تلك التدوينات ناشر أو مصمم المدونة، ويكون لكل مداخله مسار محفوظ لا يتغير منذ لحظة نشرها، حيث يمكن للقارئ الرجوع إلى مداخله تم تدوينها منذ فترة في وقت لاحق، وهذه المدونات تستخدم كصحيفة يومية لنقل الأخبار، أو مناقشة الأمور السياسية، أو أن تكون مهتمة بنشر الوعي السياسي وتنشيط الثقافة الجماهيرية... الخ، وتلك المدونات تنشر متضمنة صور و فيديوهات، وبالتالي يمكن من خلالها تلبية المحتوى الذي يبحث عنه المتلقي وتكسبه خبرات وتنمي لديه الثقافة السياسية.

➤ الصحافة الإلكترونية :

تعد الصحافة الإلكترونية إحدى الوسائط الإعلامية الجديدة وواحدة من أهم أدوات الإعلام الجديد التي تلاقي قبولا واسعا في أوساط الناس.

وهي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية، عبر شبكة المعلومات الدولية بشكل دوري ورقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي رضا: (2007)

وتصفها " مها عبد المجيد صلاح " بأنها تلك النسخ المنشورة عبر الإنترنت من الصحف الورقية المطبوعة معروفة إياها بأنها المنتج الإلكتروني الفوري من الصحف التي لها أصل ورقي ويتم نشره للجُمهور عبر شبكة الإنترنت حيث يستخدمونه بشكل فوري، وتتضمن ماييلي. سامية (2014).

- إعادة نشر كل ما سبق نشره في المطبوعة الورقية أو مختارات منها مع وجود اختلافات سواء في المحتوى أو الخدمات المصاحبة له لتناسب إمكانات النشر الفوري على الإنترنت.
- نشر مختارات من وسائل الإعلام الأخرى.
- نشر العناوين الرئيسية للأخبار العاجلة والمهمة.

وهي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت، سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة، أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد إلكترونية ليست لها إصدارات مطبوعة على الورق، وتتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية. عبيد (2009).

وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية هي عبارة عن منشور إلكتروني دوري، يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز ...، وغالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة، وقد لا يتم وضع ترقيم للصحيفة الإلكترونية وخاصة حينما يتم تحديث محتواها كل فترة زمنية متقاربة، إذ تصل في بعض الصحف العالمية إلى تحديث كل مدة عشر دقائق، ولكنها تشير إلى تاريخ آخر تعديل فيما تنشره محمد (2010).

فعبير الصحافة الإلكترونية يسري على كل أنواع الصحف الإلكترونية، العامة و المتخصصة، التي تنشر على شبكة الإنترنت، طالما أنها تبث بشكل دوري، أو يتم تحديث مضمونها من يوم إلى آخر، أو من ساعة إلى أخرى، حسب إمكانية الجهة التي تتولى نشر صحيفة. عبد الرزاق (2011).

و تقسم الصحف الإلكترونية لعدد من الاعتبارات أهمها حسب وجود أصل مطبوع أو عدمه، إذ تقسم إلى:

1/ صحف الكترونية خالصة أو كاملة (صحافة على الخط) وهي أيضا صورتين رضا (2007):

أ/ صحف إلكترونية لا ترتبط بأصل مطبوع، وإنما توجد فقط على الشبكة .

ب/ صحف إلكترونية لها إصدار مطبوع، ولكنها لا تشترك معه في محتواها ، ولا ترتبط معه إلا في الاسم والانتماء إلى المؤسسة الصحفية. ويأتي هذا الاختلاف في المحتوى لاختلاف خصائص الجمهور في كل من الصحافة الإلكترونية والورقية من ناحية، واختلاف طبيعة الوسيلة أو الوسيط الناقل من ناحية أخرى.

2/ صحف إلكترونية بدعامة ورقية: يطلق على هذا النوع من الصحف الإلكترونية تسمية الصحافة على الخط، أو الصحف الإلكترونية المكتملة، نظرا لارتباط الصحيفة الورقية بالانترنت في نشاطها، في نشر الصحيفة الورقية إلكترونيا، أي وضع صحيفة ما وضع مضمونها على شبكة الويب بإصدار منتظم، وتكون على شكلين محمد (2013 / 2014):

أ/ صحف إلكترونية تقدم المضمون الورقي كاملا كما هو بعد تحويله إلى الشكل الإلكتروني.

ب/ صحف إلكترونية تقدم بعضا من المضمون الورقي فقط.

2. الشبكات الاجتماعية ودورها في التنشئة السياسية لدى الشباب العربي

1.2 شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تنمية روح المواطنة وتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في

تونس وليبيا

قبلولوج في التعرف على دور الشبكات الاجتماعية في التنشئة السياسية لدى الشباب المغربي لابد
أولا أن نحدد مفهوم كل من المواطنة و المجتمع المدني.

1.1.2 مفهوم المواطنة

يعود أصل كلمة المواطنة ومدلولها إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة، والكلمة من (Polis) وكانت
تعني المدينة باعتبارها بناء حقوقيا ومشاركة في شؤون المدينة. كما تستعمل كلمة المواطنة كترجمة لكلمة
الفرنسية (Citoyenneté)، وهي مشتقة من كلمة (Cité) وتقابلها باللغة الإنجليزية كلمة (Citizenship)
المشتقة من كلمة، (City) أي المدينة.

أما المواطنة بمعناها اللغوي العربي، فهي مشتقة من وطن، وهو بحسب كتاب لسان العرب لابن منظور
" الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحلّه... ووطن بالمكان وأوطن أقام، وأوطنه اتخذته وطنا،
والموطن... ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، وفي التنزيل العزيز، لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة... وأوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطنا، وتوطن النفس على الشيء كالتمهيد " ابن
منظور (1968).

أما المواطنة في الاصطلاح فهي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه
إلى وطن. ومن هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر: حق التعليم، حق الرعاية الصحية، حق الشغل... الخ
أما الواجبات، فمنها على سبيل المثال لا الحصر كذلك: واجب الولاء للوطن والدفاع عنه، وواجب أداء العمل،
إتقانه... الخ (<http://ejabat.google.com>).

وبناء عليه فالمواطنة علاقة الفرد بدولته، علاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والتي تحمل
وتضمن معنى المساواة بين من يسمون مواطنين.

2.1.2 مفهوم المجتمع المدني

إن مفهوم المجتمع المدني ليس وليد اليوم، وإنما له جذوره العالقة في التاريخ، ورغم ما يلقاه هذا المفهوم من رواج أكاديمي علمي، إلا أنه يواجه صعوبة في تأصيل المفهوم وفي تحديد المؤسسات المكونة له، لذا وجب تعريفه من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ. تعريف المجتمع المدني لغة:

تجدر الإشارة بداية إلى أن مصطلح المجتمع المدني مصطلح غربي، يلفظ باللغة الفرنسية (Société Civil) لذا لا نجد له تعريفا لغويا دقيقا في المعاجم السياسية والفلسفية والاجتماعية العربية وذلك كونه مصطلح مركب دال على بيئة معينة نشأ وتطور بنشأتها و تطورها و (Société) كلمة لاتينية تعني مجتمع أما (Civil) فهي كلمة ذات الأصل اللاتيني (Civis) وتعني المواطن، وليست مشتقة من كلمة (Civilisation) كما هو شائع. عزمي (1998).

وما يلاحظ هو أن كلمة (Civis) في الترجمة العربية لا يحمل دلالات المواطنة، وإنما مدني من المدينة أو التمدن، والمدينة تعني المكان الذي اجتمع فيه الأفراد للعيش معا استجابة للعوامل المختلفة وبالتالي يحتضن الشأن العام . مولود (2004).

كما يقصد باللفظ مدني " أن لا يقوم المجتمع على السياسة ولا يتحد بفعل عوامل إيديولوجية أي أن المجتمع المدني يرتبط بأواصر مدنية فقط. محمد (1996).

ب. تعريف المجتمع المدني اصطلاحا

هو "مجموعة من المنظمات الطوعية الحرة والمستقلة عن الدولة، تشغل المجال العام وتقع ما بين الأسرة والدولة وتكون العضوية فيها بطريقة اختيارية، ودفاعا عن مصالح العامة دون أن تسعى لتحقيق الربح المادي".

وعليه فمنظمات المجتمع المدني تتكون من الهيئات التي تسمى المؤسسات الثانوية مثل الجمعيات الأهلية، والنقابات المهنية والعمالية، وشركات الأعمال، والغرف التجارية والصناعية، المؤسسات الخيرية، والجمعيات المدنية، والهيئات التطوعية، وجمعيات حقوق الإنسان، وجمعيات حقوق المرأة، والنوادي الرياضية، جمعيات حماية المستهلك وما شابهها من المؤسسات التطوعية. والمقصود أن نطاق المجتمع المدني ينحصر في المؤسسات والمنظمات غير الحكومية التي يقوم نشاطها على العمل التطوعي، ومن ثم فهو مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الدولة المباشر. أحمد (2008).

3.1.2 ظهور المواطنة الافتراضية وتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في تونس وليبيا

إن الحقوق المنقوصة للمواطنة علي الصعيد الواقعي دفع بعض الأفراد إلي المجتمع الافتراضي للتحصن بمواطنة جديدة يمارسون من خلالها الحقوق والواجبات. تتحرك هذه المواطنة الجديدة علي متصل طرفه الأول الدولة القومية، وطرفه الثاني السياق العالمي الذي شكله المجتمع الشبكي. وظهرت المواطنة الافتراضية في مواضع كثيرة منها أثناء الثورة التونسية والثورة الليبية..

ولقد تضافرت قيمة المواطنة الافتراضية بما تحمله من مساواة في الحقوق والواجبات في مجتمع ميدان التحرير، وانطلقت إلي عواصم العالم، والي المصريين في الخارج الذين شكلوا بدورهم وقفات احتجاجية أمام السفارات المصرية في بعض دول العالم. وليد (2009).

إذن، ففي ظل التوترات التي تعاني منها بعض دول المغرب العربي وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها إلى حد ما- في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات المغاربية- يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية. فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة للعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود وهي نوعين فتيحة (2011/2012):

1. المواطنة المقننة: المتمثلة بأفراد المجتمع وهم يستخدمون المواقع المقننة مثل بوابات الحكومة الإلكترونية ومواقع الوزارات والجامعات والجمعيات وغيرها، والتي في الغالب تقع ضمن النطاق (edu, gov, org). وإن هذه المواقع تحكمها ضوابط وتعليمات وحتى شروطا للولوج فيها، مثل اسم المستفيد و كلمة السر أو بيانات الاشتراك بالموقع. تتمكن هذه المواقع من التحكم بسلوكيات المستخدم كما يمكنها من خلال برامج الحماية من احتواء الفيروسات والقرصنة قدر الإمكان.

2. المواطنة الحرة: التي تمكن المستخدم من الولوج في مواقع الانترنت بحرية وبدون شروط وقيود. وقد عملت تكنولوجيا التواصل الاجتماعي (Social Networking-Facebook) على مساندة هذا النوع من المواطنة حيث يسرت ربط أفراد المجتمع العالمي في تجمعات صغيرة تسعى نحو تبادل المعلومات والمعارف والتشارك بها بغض النظر عن الجنس واللغة والدين والأعراف. لقد ذلت تلك التكنولوجيا كل الحدود ولم يعد الضمان الوحيد لحسن التعامل من خلالها إلا الأخلاق والتربية والحصانة الذاتية الناجمة عن الثقافة والقيم الإنسانية.

وعليه، فإن الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة المواطنة عبر الانترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية (Virtual citizenship). وهذا ما جرى خلال أيام الثورة التونسية في شهر يناير 2011.

عدد كبير من التونسيين انخرطوا في فيسبوك ليبقوا على اطلاع على الأخبار وليلتحقوا بالنشاط على وسائل الإعلام الاجتماعية ضد حملة النظام القمعية. وبعد مرور أكثر من سنتين على سقوط النظام، يُدير التونسيون آلاف الصفحات على الفيسبوك، كما انضمّ السياسيون للشبكة الاجتماعية ليتفاعلوا مع ملايين التونسيين بأسرع وأكثر الطرق نجاعة. كما تم إنشاء صفحة خاصة تسمى ثقافة من أجل المواطنة هي صفحة أخرى تُشجّع الشباب على المساهمة في الانتقال الديمقراطي ونشر ثقافة المواطنة بين الشباب التونسي.

وتقوم الصفحة بوصف المجموعة كمايلي (<https://ar.globalvoicesonline.org>) :

The goal of this non-profit organization is to promote human rights and active citizenship through cultural activities and events.

هدف هذه المنظمة غير الربحية هو نشر حقوق الإنسان وتفعيل المواطنة من خلال نشاطات وفعاليات ثقافية. زيادة على ذلك، كان للمنظمة مؤخراً مشروع مسرحية بالإنجليزية للمؤلف التونسي الراحل مصطفى فارسي. وعليه، فقد مارست ثورات الربيع العربي دوراً مهماً وحاسماً في زعزعة أركان النظام الإعلامي العربي خلال العقد الأخير، وتجلّى ذلك بوضوح أكبر في البلدان التي تفجرت فيها عوامل الحراك السياسي والاحتقان الاجتماعي منذ مطلع ذلك العقد، وربما تكون مصر وتونس وليبيا من أبرز تلك البلدان، فقد سمحت ظروف الهامش الديمقراطي والحريات النسبية المتاحة لديها بتحفيز الصحافة والفضائيات الخاصة، وتوظيف أدوات ما صار يُعرف بالإعلام الاجتماعي في التمرد على ثوابت الإعلام الرسمي، وتحرير قطاعات واسعة من الجمهور من سطوته.

فالوسائل الإعلامية تؤدي وظيفة هامة للمجتمع ولغرس القيم في سلوك الأفراد. وقد حدد عالما الاتصال لازار سيفلد، وميرتون بعض الوظائف الخاصة بوسائل الإعلام. فقد أشار إلى أن من أهم وظائف وسائل الإعلام هو تبادل الأفكار والآراء بين أفراد المجتمع، وتدعيم المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجين عن هذه المعايير، وأخيراً التحذير الذي يقصد به تجنب الآثار غير المرغوب فيها للمجتمع. فوزي (دون سنة) ولتطبيق ما أشار إليه العالمان من هذه الوظائف على غرس قيم المواطنة والوحدة الوطنية، فإن تبادل الآراء والأفكار على سبيل المثال بين أفراد المجتمع الواحد وبين الشرائح الاجتماعية المختلفة هو من أبرز الوظائف الإعلامية، في التي تقرب وجهات النظر المرتبطة بالوحدة الوطنية إذا تمت إدارتها بطريقة علمية.

وقد أدى تحرير قنوات الاتصال والتواصل إلى إنشاء قاعدة للثورات الشعبية في مواجهة الحكم الاستبدادي. وليس من مثال تاريخي أدل ولا أبلغ على هذا التطور مما يعرف باسم ثورات الربيع العربي. فمن

الخطأ كل الخطأ أن نطلق على الثورات العربية اسم "ثورة التويتر" أو "ثورة الفايسبوك" كما فعل بعض المراقبين الذين يتسمون بالسطحية في البداية. لأن الإعلام سواء أكان الإعلام الرقمي أو التقليدي لا يمكن أن يتسبب في إحداث ثورة شعبية. ولكن الأهم من ذلك توافر الاتفاق العام أن "الثورات" العربية لم يكن لها أن تتحقق وتحدث كما حدثت لولا الدور المهم الذي مارسته أدوات الاتصال الحديثة بوصفها أدوات محرّكة، وبذلك تظل التطبيقات القائمة على الإنترنت مثل موقع "تويتر" والفايسبوك و"اليوتيوب" أسلحة حادة مشهورة بين أيدي من يجابهون الحكام المستبدين. وفي منطقة المغرب العربي أيضًا أصبحت الإنترنت موطناً للاتصال الحر المستقل الذي لا يخضع لأي رقابة كانت. ولكن أي ديكتاتور أيا كانت صبغته وسماته يكره مثل هذه المساحات "الحرّة" غير الخاضعة للرقابة لأنها ما هي إلا شوكة في جنبه.

فالثورات إذن لا تحدث فجأة، وكذلك الثورات العربية وخاصة الثورة التونسية والليبية التي جاءت كنتاج لحركة مستمرة للمجتمع المدني سواء من خلال منظماته ومؤسساته، أو من خلال المواقع الاجتماعية على الشبكة الالكترونية مثل الفايسبوك و"تويتر" والتي كانت بمثابة الخلية التي تجمع فيها آلاف المنادين بالإصلاح والتغيير.

فمنذ سنة 1990 إلى 2010 لم تشهد تونس سوى زيادة بما يقارب 5000 جمعية بنسق تطوّر مكبوح (سنة 1990، 4821 جمعية، سنة 2010 9600 جمعية) بينما في سنتي (2011 / 2012) شهدنا زيادة تقارب 2500 جمعية بعدد تقريبي وهو 12000 جمعية سنة 2012.

وبينما كانت الجمعيات ذات الصبغة العامة والنسائية والتنموية والخيرية، تعاني من ضعف في عددها قبل 2011 (129 جمعية ذات صبغة عامة، 602 جمعية تنموية، 24 جمعية نسائية، 485 جمعية خيرية، 495 جمعية علمية) ، فإنها بعد 2011 شهدت نموًا سريعًا في أعدادها وهي على التوالي ووفق التنظيم السابق (513.828 ، 111 ، 1191، 765).

إنّ هذا الانفجار العددي في حجم الجمعيات جاء نتيجة طبيعية لحالة الانفتاح والتسهيل في الإجراءات التي شهدتها تونس بعد انهيار أعلى هرم السلطة الديكتاتورية وهو من ناحية أخرى يعكس حالة التعطش للعمل المدني واستعداد التونسي (في نخبه على الأقل) على الدفاع عن حقّه في تسيير الشأن العام والتعبير عن آرائه والمساهمة في بناء مستقبل البلد (<http://www.arabjo.net>).

ومما يلاحظ هنا العدد الكبير لوجود الجمعيات ذات الصبغة العامة التي غلب على نشاطها وتسمياتها ورؤاها التوجّه نحو التنقيف السياسي وخلق مجموعات ضغط مواطنة وشبابية خصوصًا، وهي تعنى بقضايا الديمقراطية، وكذلك الجمعيات النسائية والتنموية وحتى العلمية والاختصاصية القديمة والحديثة، (وحتى مجمع

الخبراء المحاسبين التونسيين نحى هذا المنحى لما عرض استعدادهم للمشاركة في لجان تقصي الفساد ومثله (العديد) ، وأما الجمعيات التنموية بعد أن كان دورها منحصرا ومركزا على القروض الصغرى - أو ما يسمى بالحقن المسكّنة الاجتماعية - فإنها بعد 14 جانفي اختصت بإعداد الدراسات والبحوث والزيارات الميدانية حول واقع التنمية الجهوية، وتحبير مقاربات تنموية تخدم هذا المشروع السياسي أو السلطوي أو ذاك.

وعليه فقد استطاعت وسائل الإعلام الاجتماعية بمساعدة المنظمات غير الحكومية الصغيرة والمبادرات الشبابية للوصول لعدد أكبر من الناس ومن الفرص، بالإضافة إلى توفير الوسائل اللازمة مثل برامج مشاركة الملتيميديا التي تسمح للشباب التونسي بنشر تجاربه ومشاركة آرائه مع عدد أكبر من الناس.

فقد أصبح الناشطون التونسيون يفهمون اليوم أنّ الفايسبوك هو أسرع طريقة للتواصل مع الآخرين، لمشاركة الأفكار ونقل المواطنين إلى مختلف الأحداث والقضايا. علاوة على الفايسبوك، تجمع الانترنت عدداً آخر من وسائل الإعلام الاجتماعية التونسية (<https://ar.globalvoicesonline.org>):

➤ كزاس الحرية: هي واجهة للمدونين التونسيين ولغير المدونين على حد سواء ينشرون عبرها مقالاتهم وأفكارهم على الانترنت.

➤ فهمت.كوم: هو مشروع آخر لصحافة المواطن يقوم بنشر المقالات المكتوبة من طرف التونسيين. اسم الموقع مستوحى من الرئيس التونسي السابق بن علي إذ كانت آخر كلماته للشعب التونسي "أنا فهمتكم".

كما يوفر الموقع مقالات إخبارية بالإضافة إلى ترجمة المقالات الهامة لوضع التونسيين في إطار ما يحدث في العالم. وغالباً ما تعالج المقالات قضايا الحريات والحكومات. هذا وأصبحت الانترنت الآن في تونس أكثر من مجرد منصة تبادل سريع للمعلومات. إذ أنّ فيسبوك والمدونات والمواقع الخاصة بالمواطنين أصبحت كلّها الآن تقوم بمساعدة التونسيين ليتكّنوا من التعبير عن آرائهم بحرية.

والى جانب هذا التطور الكمي للجمعيات شهدت الساحة التونسية ظاهرتي التعدد النقابي القطاعي والوطني عبر ظهور منظمين نقابيتين عماليتين إلى جانب الاتحاد العام التونسي للشغل، وظهور محاولة منظمة نقابية طلابية ثانية إلى جانب الاتحاد العام لطلبة تونس.

و عليه فقد كان لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك في تونس دور مهم ومؤثر استخدمه النشطاء والشباب في إسقاط بن علي حيث كان "الفايسبوك" بمثابة جيش كامل تحرك على كل الأصعدة لإسقاط نظام بن علي وأسهم في هذا الدور ازدياد عدد مستخدمي الفايسبوك في تونس خاصة بين الشباب حيث يصل

عدهم لنحو 3 مليون مستخدم وهو رقم مرتفع بسبب الرواج الذي سببته الثورة. وربما أدرك نظام بن علي هذه المشكلة قبل اندلاع الثورة فحاول إغلاق الفايسبوك في سنة (2009) ولكنه تراجع عن القرار لاعتقاده بأن حظره ربما يتسبب بالفعل في حدوث مزيد من المشكلات أكثر مما لو تركه متاحا أمام المستخدمين.

ويكفي أن موقع الفايسبوك كان هو الموقع رقم 1 بين أكثر 500 موقع زيارة في تونس مما يعني إقبال الجماهير في الفترة التالية للثورة على هذا الموقع ومواقع اجتماعية أخرى بهدف متابعة ما يجري من مستجدات الأمور على الساحة لا سيما وأن الإعلام الصادر عن الانترنت أصبح له مصداقية لا تقل عن أي إعلام رسمي أو خاص آخر.

هذا و شهدت منظمات المجتمع المدني التي تأسست ونشأت بعد ثورة فبراير 2011 في ليبيا مرحلتين سريعتي التغير. إلا أنه لا بد من العودة إلى تاريخ وجود الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني قبل الثورة. ففي عهد النظام السابق كان هناك ما يقارب 90 إلى 95 جمعية، كما أفاد مدير عام مركز دعم منظمات المجتمع المدني في وزارة الثقافة والمجتمع المدني، تم تسجيلها وفقا لقانون الجمعيات الأهلية رقم (111) لسنة (1970) وقانون رقم (19) لسنة (2001) لإعادة تنظيم الجمعيات الأهلية والذي كان يوصف بقانون كبت الجمعيات وتقييدها وضعها في مسار النظام منظمة هاريكار (2007).

ومعظم هذه المؤسسات لديها موقع إلكتروني، وهذا مؤشر مهم على تطور هذه المنظمات ومواكبتها التكنولوجية الحديثة، ونتيجة لوجود عدد كبير من الشباب في المركز القيادية. كما صرح 90 % بأن لديهم موقع إلكتروني أو بشكل خاص فايسبوك. ومن أشهر هذه المؤسسات "مؤسسة معتقلي 17 فبراير"، و"مؤسسة ليبيا لحقوق الإنسان"، "مؤسسة بكرة".

و بهذا فقد أسهمت الثورة الليبية في إقبال مؤسسات أو منظمات المجتمع المدني على شبكات التواصل الاجتماعي "وفايسبوك وتويتر ويوتيوب" بشكل كبير جدا حيث ارتفع عدد مستخدمي الفايسبوك إلى أكثر من 200 ألف، وبدا موقع "تويتر" يأخذ نصيبه من النمو حيث بلغ عدد مستخدميه في ليبيا إلى نحو عشرة آلاف مستخدم، وهو رقم رغم تواضعه، إلا أنه يعد طفرة في دولة مثل ليبيا، كانت شبه محاصرة بالقذافي ونظامه.

خاتمة:

وعلى ضوء ما تقدم نستخلص بأن الشبكات الاجتماعية قد مارست دوراً هاماً في عملية التنشئة السياسية من أجل نشر ثقافة المواطنة من خلال تدريب المواطنين على المشاركة، وتجميع المصالح، والتعبير عنها، وإعداد الكوادر السياسية والنقابية ومعرفة جماعات كبيرة منهم بتجارب وخبرات دول أخرى في مجالات الديمقراطية

والمواطنة واحترام حقوق الإنسان ومحاربة الفساد بما يتيح لهم المقارنة بين وضعهم وغيره مما يعزز مقترحاتهم وسعيهم للمشاركة والاهتمام بالقضايا المجتمعية والمواطنة. وكذا في تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في العديد من الدول العربية، وخاصة في كل من تونس وليبيا.

وعليه فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية، بمثابة متنفساً يواكب الأفراد والمجموعات، وبخاصة فئات الشباب. فيزودهم بآخر المستجدات التي يرغبون بالتعرف إليها، ويفتح لهم أبواب السجال و الحوار، حول أمور لم تكن تطرح بتوسع في عصر الإعلام التقليدي.

❖ قائمة المراجع

1. ابن منظور(1968): لسان العرب، بيروت، دار صادر، المجلد 13.
2. أحمد إبراهيم ملادي (2008): أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة جامعة دمشق العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24، العدد الثاني.
3. رضا عبد الواحد أمين(2007): الصحافة الإلكترونية، القاهرة: دار الفجر.
4. رضوان بلخيري(2014): الإعلام الجديد..مرحلة من التنافس توسيع الاستخدام و تجسيد المصطلح، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 12.
5. سامية أبو نصر(2014): الصحافة الالكترونية وثورة الفيسبوك، القاهرة: المكتبة العصرية،
6. عباس مصطفى صادق(2008): الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات-، بيروت: الشروق.
7. عبد الرزاق محمد الدليمي(2011): الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع.
8. عبير شفيق جورج الرحباني(2009): استخدامات الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.
9. عزمي بشارة (1998): المجتمع المدني، دراسة نقدية إشارة إلى المجتمع المدني العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

10. فتحي حسين عامر(2011): وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك، القاهرة: دار العربي.
11. فتحي حسين عامر(2011): وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك، القاهرة: دار العربي.
12. فتحة كحل(2012/2011): الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي موقع الفايسبوك أنموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2011-2012، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
13. فوزي هادي الهنداوي. أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية. السلطة الرابعة.(عبر شبكة المعلومات)
14. محمد السيد سعيد (1996): المجتمع المدني العالمي، مجلة العربي، العدد 447، فبراير.
15. محمد المنصور(2012): تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية أنموذجاً، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية/الأكاديمية العربية في الدنمارك.
16. محمد بوحوالي(2013/ 2014): واقع الصحافة الإلكترونية الجزائرية في ظل هيمنة شبكات التواصل الاجتماعي (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر 3 .
17. محمد حمدي الفاتح(2010): استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة باتنة.
18. مفيدة هامل(2014): الإعلام الجديد: مصطلحات، مفاهيم، ونماذج، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 12.
19. منظمة هاريكار غير الربحية (2007): دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، الإخراج الفني محمد أحمد برواري، المجتمع المدني العراقي.
20. مولود زايد الطيب(2001): التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، الأردن: المؤسسة العربية الدولية للتوزيع.
21. مولود مسلم (2004): المجتمع المدني دراسة نظرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 9، جانفي.

www . siiron line . org / ahabwab / solata 4 (7) 128

1. <https://ar.globalvoicesonline.org/2012/03/16/19719>.
2. http://www.arabjo.net/index.php?option=com_content&view=article&id=15798:%D8%A.
3. <https://ar.globalvoicesonline.org/2012/03/16/19719>.